

تم عرض هذه المسرحية بالدوحة على
خانة مسرح قطر الوطني في
قطاعات ليوم السبت ١٩٩٣/٣/٢٧

فرقة مسرح الاضواء

مسرحية

الحادث والكائن

ففي

هوت عايش بن ظاعن

تم عرض هذه المسرحية في المهرجان المسرحي الثالث
للفرقة الوطنية بدول مجلس التعاون في أبو ظبي
في الفترة

١٥/١ أبريل ٩٣ تأليف وإخراج
عبدالرحمن المناعي

عرض المسرحية في
يوم السبت ١٩٩٣/٤/١٠

عن رواية اللؤلؤة
جون شتاينبك

العاصفة العقرب

(ليلة عاصفة من شتاء بارد من سنين خلت ، منزل
الغواص ظاعن ... كوخ صغير في أطراف قرية
صيادي اللؤلؤ. طفل صغير ملفوف بخرق بالية
بجانبه حصاة امرأة ظاعن .. اكواخ اخرى) .

رجل	ان ظاعن يحفظ أغنية للريح .
اخر	وأغنية للبحر ... وأخرى للحياة ... أغنية للخير وأغنية للشر....
لولوة	ليس لظاعن الا الغناء .
رجل	انها ليلة باردة ...
حصاة	لن تهدأ الريح .
ظاعن	أستجديها مرة أخرى لعلها تهدأ ... انني أغني لها لتهدأ.
حصاة	لن تهدأ.
ظاعن	لن أكف عن الغناء ، ربما أشهد موج البحر كالمرأة
حصاة	التمر يتناقص
ظاعن	ماذا أفعل ؟
حصاة	لا تصرخ

(اصوات تصدر من الاكواخ الاخرى)

من يصرخ هكذا الا يكفي البرد ؟

غناء وصراخ نريد ان ننام .

حتى النوم على عدااء وهذه الأكواخ اللعينة .

كفوا عن الصراخ .

الرياح تصرخ ... سأذهب للخارج .

لن تهدأ .

سأنحني أمام البحر ، سأتوسل اليه .. ربما يعرفني .

والتمر ؟

سيكون الغد يوماً آخر .

كف عن الدوران ، غناؤك لن يجدي .

في موسم الفوص لا رياح .. كل السفن الكبيرة ترحل ... لا

تتوقف عن تلوين الزرقة بالبياض .. ولكن الآن

عدت بدين جديد .

ماذا كنت أفعل ؟ .. كان القمر والطبل والغناء ، الموال

كالسكين يفترس الجرح يمزق الحنين .. ولكن .. المحار في القاع

... بعيداً لا يسمع لا يسمع .

دين جديد

لست وحدي . ها أنا أحاول .. قاربي الصغير ، وهذا الذراع

الواهن ... الشتاء بارد ، والرياح لا تتوقف .

وتناقص التمر لا يتوقف .

ظاعن

حصّة

ظاعن

حصّة

ظاعن

حصّة

ظاعن

حصّة

ظاعن

حصّة

ظاعن

حصّة

(اصوات تصدر من كوخ مهنا شقيق ظاعن وزوجته
لولوه)

مهنا	ان ظاعن يندب حظه كالعادة .
لولوه	اطفى النور ... دعنا ننام .
مهنا	ولكنه اخي .
لولوه	وماذا نفعل له .. انه رجل .
مهنا	لديه طفل رضيع .
لولوه	انني احتفظ بالتمر للايام القادمة .
مهنا	زوجته وطفله بحاجة شديدة للقليل ..
لولوه	(تقاطععه) لا قليل ولا كثير ... دعنا ننام .. لكلا منا مصيبتاه الخاصة دعنا ننام .
مهنا	كيف ننام وواحداً يصرخ واخر يغني وطفل يتضور جوعاً وبرد يجمد الدم في العروق ورياح لاتهدء .
ظاعن	في الغد ستهداً الرياح
حصه	وإن لم تتو.....
ظاعن	(يقاطعها) كفى عن هذا النواح .. لقد تشقق جلدي من برودة الماء ، وتقرحت قدماي من حجارة القيعان الضحلة ... ماذا أفعل ؟ الا يكفي موسم الغوص حتى أعود لغوص الشتاء ... في قارب بالٍ أجدف من الفجر حتى الشروق ، وأغوص حتى الغروب ، وأعود محملاً بالخيبة ، اللآلى الصغيرة لا تأتي بتمر كثير .(لحظات صمت ظاعن يكتشف وجود عقرب صغير يسير وسط الكوخ)

حصّة	ماذا تفعل؟
ظاعن	لا أعرف لماذا تغزونا الحشرات والقوارض .
حصّة	ماذا تلاحق؟
ظاعن	عقرباً .
حصّة	اللالآء تجلب بعض التمر والحليب .
ظاعن	(لا يزال يلاحق العقرب ، يداعبه بعضاً صغيرة) وتجلب المتاعب . تجار المدينة يتدشرون بعباءات الوبر لا يخرجون الا أكفهم وبعض الآنات الصدئة .
حصّة	ولكنها تأتي بالتمر .
ظاعن	رحلة طويلة .. توسل ورجاء حتى تصبح الآنة أنتين .
حصّة	كف عن الدوران .. اقتله .
ظاعن	إنه يبحث عن شيء .
حصّة	ماذا سيحدث لطفلنا إذا لم تهدأ العاصفة ؟
ظاعن	يحمل سمّاً ويسير ، ونحمل هموماً لا تقبل القسمة .
حصّة	يا ربّ ، لتكف هذه الرياح .. لا أعرف ماذا سيحدث لنا .
ظاعن	ينمو ليختزن كمية أكبر من السم .
حصّة	جف صدري ، لا حليب ، لا تمر ، فقط هذه الرياح .
ظاعن	سأذهب حتى لو لم تتوقف هذه الرياح . نعم في الغد سأبحر ...
	أعرف أن القارب صغير ، والرياح عاتية ، والبرد قاتل ، ولكن ..
حصّة	هل أفقدكما أنتما الاثنين ؟
ظاعن	ولكن التمر يتناقص .

حصّة	لا بد أن نبحث عن شيء.
ظاعن	إنه يبحث عن شيء (يشير للعقرب).
حصّة	كف عن الدوران ... اقتله .
ظاعن	لماذا يأتي هذا الزمن ؟ في الشتاء كنا نذهب الى الصحراء .
حصّة	كنت صغيراً .
ظاعن	نعم .. كبرت وكبر الدين .. لا مناص ، سأذهب غداً .
حصّة	ماذا أفعل بهذا الطفل ؟ أخاف أن يموت جوعاً .
ظاعن	إنه يبحث عن طعام .
حصّة	إقتله .
ظاعن	نعم سأقتله .. وسأذهب للخارج .. سأغني للريح فربما تهدي .
حصّة	لن تسمع توسلاتك .. الريح لن تسمع غناءك ، فقط كف عن هذا الدوران والهذيان واقتله .
ظاعن	(يسير مبتعداً عن مكان العقرب) كانت الجمال تقودنا للشمال ... نلهث خلفها ... نخلف السفن الكبيرة .. نرقب طالع الوسمي ... ونتوسل للسماء ... نقود خلفنا مواشينا .. ننسى ظلمة الأعماق ولفح السموم وهجير الشمس . نجد السير نلتمس الرياض الخضر نجمع الحوه ، ونلهو وأزهار النوار ، نجهز الفخاخ ، نتعلم العشق والحنين للبحر .
	(يعود الى مكانه يفتش مذعورا بعد أن فقد أثر العقرب) أين هو ؟ أين العقرب ؟ أين هو ؟
حصّة	هرب من سخف أحلام هذا الكوخ التعس .
ظاعن	بهذه السرعة ؟ لا يزال لدينا بعض التمر .

التمر المرغ بالتراب ، وبقايا القوارض ، لا يخلق سماً
 (لا يزال يبحث عن العقرب) كان هنا وكنت سأقتله .
 إن من يحلم لا يعرف القتل ... اذهب وتوصل للريح كف عن
 الدوران

إنه هنا .. أين ذهب ؟

اقتله .

ولكن أين هو ؟ (تعلو صرخة الطفل)

كيف تنام والجوع اول ماتعلمته من هذا الكوخ .

لو كنت قتلتته .

(يعاود الطفل الصراخ) حاول ان تنام يا عزيزي .

هذا العقرب الملعون ، اين ذهب ؟

يبحث عن كوخ بدون احلام وغناء .

(يعلو صراخ الطفل .. الام تنظر الى مهاده ، وتصرخ

بفزع) .

إنك كريبه ... إنه هنا وفي الكتف غرس شوكته

لا .. لا

ماذا حدث ؟

انك تحلم .. نم .

لاحول ولا قوة الا بالله .

من ساعد الشوق قتلت احبال واخيظ لك
 ليشن الحلم ينكسر والموت ينعد لك

(يهجم على مهاد الطفل ويبدأ في محاولة سحب

السم بفمه بعد أن شطب كتفه بسكين صغيرة)

ابني لدغ ياظاعن انه يموت .. كتفه يتورم .

أخرجت بعض السم .

وبعضه الآخر ؟

لا بد أن نذهب به للملا .

للملا ؟

ومن يستطيع علاجه غير الملا .

ولكننا لانملك شيء والملا ..

لا بد ان نحاول . (يخرجان من الكوخ .. اصوات الجيران

مرة اخرى)

ان الليل كئيب برد وصراخ .

كأنني سمعت اوربما حلمت ان طفل لدغته عقرب .

الموت نهاية

هل سمعتم صراخ ؟ صراخ امراءة .

هناك من يسير خارج الأكواخ .

سمعتهم يذكرون مولانا الملا .

الملا ؟ الآن ؟ (يضحكون)

جاء ذكر الملا بعد العقرب .

اجارنا الله من عقارب القرية .

من ساعد الشوق قتلت احبال واخييط لك
ليش الحلم ينكسر والموت ينعد لك

حصّة إسرع إنه يتورم ويحمر .

الحركة الثانية

(حصّة تحمل ابنها الصغير وتسير خلف ظاعن)

الدواء الملاّ

(يبتعد ظاعن وحصّة عن الأكوخ يصلون منزل الملا)

ضاعن (يطرق باب الملا بخوف وتردد) سيدي الملا .. سيدي الملا .

الملا (من الداخل الملا ينادي خادمه) مسعود .. يا مسعود .

مسعود نعم .. نعم يا سيدي

الملا إخرج لهذا المعتوه وانظر ماذا يريد .

مسعود حاضر ياسيدي . (يطل من فتحة الباب) نعم من أنت ؟

وماذا تريد ؟

ضاعن إبني الرضيع لدغته عقرب .. وهو يموت .. ليساعدنا سيدي

الملا .

مسعود إنتظر لحظة .

الملا إسأله من أنت .

مسعود لم ترد على سؤالي .. من أنت ؟

ظاعن ظاعن ياسيدي .

مسعود يقول إنه ظاعن

الملا ظاعن من .. هذا لا يكفي ، من أين هو ؟

مسعود من أين أنت ؟

ظاعن	ابني يموت ، لدغه عقرب ، أرجوك .
الملا	ليكف عن هذا النواح . ويجب .
مسعود	قلت لك أنت من ؟ .. ومن أين ؟
ظاعن	أنا صياد من أطراف القرية .. ابني ياسيدي .
الملا	قل له هل هو من سكان الأكواخ التي في طرف القرية ؟
ظاعن	نعم نعم ياسيدي .
الملا	ويتجاسر على إيقاظي في منتصف الليل ... من أطراف القرية ويصل لمنزلي بهذه السهولة .. لينصرف في الحال .
مسعود	هيا إنصرف ... أنت لص .
ظاعن	لا ياسيدي أنا ظاعن ، وابني لدغته عقرب ، وهو يتورم يموت أرجوك أن تساعدني .
مسعود	إنه يلتمس منكم
الملا	قل له هل لديه أجر .
مسعود	هل تملك أجراً مقابل الدواء ؟
ظاعن	نعم نعم ... لدي لؤلؤة صغيرة ، ولكن .
مسعود	(ظاعن يخرج صرة قماش صغيرة يسحبها مسعود من يديه ويناولها للملا) هاتها .
الملا	(يتأمل اللؤلؤة) أهذه لؤلؤة ياكلب .. تزعجني في هذه الساعة المتأخرة من الليل وتريد أن تضحك علي بهذه الذرة التافهة (يعيد ربط القماش ويرميها في وجه ظاعن) .
حصاة	من أجل ابني أرجوك أن تساعدنا ياسيدي الملا ..
مسعود	انصرف أيها المعتوه .

ظاعن
الملا
ولكنه يموت قل لي : ماذا نفعل له ؟
يا مسعود : اطرده هذا المتسول ، ولا تدعه يقترب من منزلي
مرة أخرى .

ظاعن
مسعود
ولكن ؟
هيا انصرف ... ولا تحاول العودة مرة أخرى .
(يدفعه بعيداً)

ظاعن
مسعود
ولكنه يموت ياسيدي الملا ...
هيا ... هيا ...

(يسير ظاعن عائداً لكوخه)

من ساعد الشوق فتلت احبال واخيط لك
ليش الحلم ينكسر والموت ينعد لك

الحركة الثالثة

عايش

(ظاعن وحصه يسيران عائدين الى كوخهما ..

وتعليقات الجيران)

هل جننت ايها الملدوغ ؟

يذهب للملا .. وفي هذا الوقت .

مهنا
ان الخطوات تتجه لكوخ اخي ظاعن .

لؤلؤة
دعنا ننام الليل بارد .

(ظاعن وحصه داخل كوخهم)

حصّة	جسده يتفجر من الحرارة .. إنه يتورم ويحمر .
ظاعن	حاولت أن أغني في الطريق ولكن عيون مسعود كانت تلاحقني في الظلام .
حصّة	هل سيعيش ؟
ظاعن	لا بد أن تهدأ الرياح .
حصّة	وماذا يهم ؟
ظاعن	مصصت بعض السم ... كان لابد أن أستخدم السكين العقارب في الصحراء أكثر خوفاً .
حصّة	هل سيعيش ؟
ظاعن	لا أدري ... لا أدري .. لم أمنحه اسماً حتى اليوم ...
حصّة	سأحمله للملا مرة أخرى .
ظاعن	لا فائدة ... نحن سكان الأكواخ .. إنه معلم أولاد النواخذة والطواويش .
حصّة	ولكن كتفه يتورم .
ظاعن	عقارب الصحراء تهرب من حوافر الخيل .
	توقف العاصفة
حصّة	كف عن الدوران .
ظاعن	سأمنحه اسماً .
حصّة	ليموت به ؟
ظاعن	بل ليعيش به .
حصّة	حرارته ترتفع .
ظاعن	لا بد أن يكون له اسم .. ملعون ذلك العقرب .. ملعون ذلك .

حصّة	الليل يرحل .
ظاعن	سأذهب للخارج .
حصّة	هل تمنحه اسماً .
ظاعن	سأغني للريح .
حصّة	إنها تهدأ.
ظاعن	(ينتبه لهدوء العاصفة فيصرخ فرحاً) نعم .. إنها تهدأ .. تهدأ .. عاصفة أخرى أنستني الريح ... نعم إنها تهدأ .. تهدأ .. هذا يعني أنني سأبحر غداً .. نعم سأبحر ... غداً .
حصّة	وطفلنا ؟
ظاعن	سيعيش .. نعم إنه عايش ... نعم سأسميه عايش .. سأسميه عايش .
حصّة	هل يتغلب على السم ؟
ظاعن	الرياح هدأت .
حصّة	وماذا سيحدث لنا بعد رحيلك ؟
ظاعن	عايش سينقذه الله ، نعم سينقذه العلي القدير . صلي الفجر وسأعود .
حصّة	وإذا .. ؟
ظاعن	لا .. لا ... سيأتي زمن نذهب للصحراء .. سيرى منازلنا القديمة ، سأعلمه كيف يصنع الفخاخ ويلهو والعصافير ، سأعلمه أشعار البدو .. سيكون رجلاً .
حصّة	نذهب معك .
ظاعن	للبحر ؟

- حصّة
ظاعن
حصّة
ظاعن
حصّة
ظاعن
حصّة
ظاعن
حصّة
ظاعن
حصّة
ظاعن
- أخاف أن يموت وأنا هنا وحدي .
للبحر ؟
لعلي أجد بعض العزاء في وجودك .
القارب يسعنا جميعاً .
نصلي الفجر في القارب ؟
وبعض التمر .
(تحمل الطفل) كتفه يزداد احمراراً .. هل في البحر تراب .
جدي قبر في قاع البحر ... هو وقطعة حجر كبيرة لايزال
هناك .
ليحفظ الله عايشاً .. هل نذهب ؟
قبل أن تصحو القرية .
(تصحو القرية ونشاهد الجميع يذهب تجاه البحر ..
يتغير المشهد للبحر حيث القوارب)

الحركة الرابعة

ايقاعات

صوت امواج البحر

البحر الحياة

حصّة النهار ينتصف وأنت بهذه البقعة المخيفة .. عايش هل ،
ستعيش ؟ (تحاول اطعمه بعض التمر) ثمرة واحدة ..
يارب .

ظاعن (يرفع رأسه من الماء) لا شيء .. لا شيء .. سوى هذه
الطحالب والأعشاب (يرمي بها في القارب) .
حصّة حاول مرة أخرى .

ظاعن البرد يقتلني ، يجمد أوصالي لا شيء .. هناك .. ظلمة وصخور
وصمت ... حاولت حتى خلت أن هذا البحر لم يعرف المحار
قط .

حصّة من أجل عايش لا بد أن تحاول .
(من قارب آخر يأتي صوت رجل) .

رجل هل صحيح حكاية العقرب يا ظاعن ؟
آخر ما هي أخباره الآن ؟
رجل هل جننت لتذهب للملا في منتصف الليل من أجل طفل
رضيع .

آخر هل حرارته مرتفعة ؟
رجل اذا كانت اللدغة حمرة فإنه سيموت .

آخر لا اعتقد أن طفلاً صغيراً يحتمل لدغة عقرب .
رجل هل مات يا ظاعن ؟

آخر لا تزال صغيراً والأيام قادمة .

ظاعن لا بد أن أحاول مرة أخرى .. (يستعد للنزول للبحر) لا ترد عليهم.

حصة عايش : هذا هو أبوك .. أنظر الى السماء كم هي رائعة .. في المستقبل ربما لن تحتاج للجري خلف تجار اللؤلؤ .. فقط استنشق هذا الهواء الجميل ، استمد منه قوة للبقاء (تنظر للبعيد) .. يا لهي إنه يبعد .. يا ظاعن .. ظاعن لا تبعد إنه يموت .. ماذا أفعل .. ماذا أفعل .. يا لهي ..

رجل من معك ياظاعن ؟ من يتحدث عن الموت ؟
حصة ماذا أفعل ؟ لا يوجد شيء .. غير الماء المالح ... وهذه الطحالب والأعشاب . يا ظاعن لا تبعد .. إنني أشعر أن شيئاً آخر يقترب منا . لتعد يا ظاعن .

رجل هل كانت العقرب كبيرة يا ظاعن ؟
حصة (تأخذ كومة الطحالب والأعشاب وتضعها على كتف الطفل) لا شيء غير هذا .. ماذا أفعل .. عد ياظاعن .

رجل لماذا لا ترد يا ظاعن ؟ هل مات الطفل ؟
حصة يارب لا أحد غيرك .. أنت الشافي .. أنت المنقذ .. لا أملك غير هذا .. الماء والطحالب والشمس .

رجل هل هو معك الآن يا ظاعن ؟ اذا حدث أي شيء .. نادنا .

رجل إسمع يا ظاعن ... في المياه الضحلة يمكن دفنه .

رجل نحن لا نراك يا ظاعن .. هل رحلت ؟

آخر غوص الشتاء لا يخلو من الضباب .

رجل الضباب والبرد سيجمد السم في مخ الطفل .

ظاعن	(يخرج من الماء) إنها المرة العاشرة لاشيء .. فقط البرد ..
حصّة	ولكن لا عليك لا يزال في النهار بقية . ذهبت بعيداً .
ظاعن	لا بد أن أكتشف قيعاناً أخرى (ينظر الى الطفل) لماذا تبكين ؟
حصّة	أحسست بوحشة .. كنت بعيداً وشعرت بشيء مرعب يقترب من القارب لا أعرف ما هو .
ظاعن	ما هذا ؟ (ينظر الى الطحالب) .
حصّة	لم يعد لي شيء أفعله ... إنه يموت ... يموت ..
ظاعن	وتضعين هذه الطحالب على مكان اللدغة .
حصّة	وماذا أفعل .. لا أملك شيئاً آخر .
رجل	هل ذهبت يا ظاعن ؟
ظاعن	انظري إنه يفتح عينيه .. يفتح عينيه .. عايش .
ظاعن	يا الهي .. المجد لهذه الطحالب .. إن حرارته في نزول ... ولون كتفه يتحول الى الازرق .
وحصّة	والسم يتركز في بقعة صغيرة .. إن الاعشاب تسحب السم للخارج .. إنه يعود للحياة .
ظاعن	تباركت يا ذا الجلال .
حصّة	انه يبتسم
ظاعن	المجد لهذه الطحالب .. المجد لهذا البحر .. المجد لهذا البحر .. الان سأحرث البحر من اجل عايش من اجلك .

اركض

اللولوة

(حصة سعيدة بطفلها تغني له وتمنيه بعودة والده
سالماً غانماً..صوت مهنا قادم من البعيد)

مهنا اين انت ياظاعن .. هل مات الطفل يا اخي؟

لولوة دعك من ظاعن وانتبه لعملك ..

مهنا فقط اريد الاطمئنان عليه .. الملا طرده بالتاكيد .. لانعلم
ماحدث للطفل .

لولوة ظاعن لديه طفل ونحن لدينا اطفال .. واذا بقيت هكذا تتحدث
فسوف نموت جوعاً.

ظاعن (صوته قادم من البعيد) حصة .. حصة

حصة أين أنت يا ظاعن لا استطيع رؤيتك ... ظاعن : هل حدث
شيء ؟

ظاعن الضباب ... لا أرى القارب .. استمري في النداء وسأهتدي
بصوتك .

حصة عايش ... مضغ التمرة الثانية يا ظاعن .. هل تسمعني ؟ إن
الهدوء يشعل كل مساحات الوجد .

ظاعن بل هو الفرح ... نعم الفرح ... من يصبغ الأفق برائحة الحناء
... الآن أتذكر ...

حصة هل استمر في الصراخ يا ظاعن ؟

رجل هل مات يا ظاعن ؟

آخر من يريد الصراخ ؟ هل مات الطفل ؟

ظاعن	إرفعي صوتك ؛ لا أريد أن أبعد عن القارب إن قدمي لم تعودا تحملاني .
حصّة	هل جرحت ؟
ظاعن	بل من الفرّح ... إن العقرب أفرزت سمّاً والضباب أولد الطحالب والموت جاء بالحياة ، إنه شيء لا يصدق .. شيء لا يصدق .
حصّة	ماذا تقول يا ظاعن ؟! ... هل تقترب ؟ ... هل أستمّر في النداء ؟ . أتسمعني ؟ هل أغني ؟ .
ظاعن	لا يهم ... أنا أشاهد القارب الآن ... إنني قادم ... لا شيء سيحد من خطواتي .
حصّة	هل جرحت ؟
ظاعن	بل اشتعلت داخل البحر ... هل تصدّقين أنني أحسست بحرارة الصيف وأنا هناك بجانب الصخرة ... تلك الصخرة الرائعة ...
حصّة	هل البحر عميق ؟
ظاعن	الى الكتف .
رجل	ابحث عن مياه اقل عمقاً يا ظاعن .. لا يجوز أن تدفنه في المياه العميقة .
ظاعن	اصرخي حتّى لا افقدك مرة أخرى .
حصّة	ها أنت بجانب القارب ، اسمعك عندما تصرخ ، هيا لم أعد أفقه ما تقول .

(همهمات أخيرة بين الغواصين .. يقفز ظاعن الى قاربه)

انتظري ... بصمت لا تصرخي ... كانت مفتوحة .. نعم هناك بالقاع كدت اللفظ روعي عندما شاهدتها .. ظننت أنني أحلم ... لم أكن بحاجة لاستنشق هواء أكثر ، تسمرت هناك حتى شعرت برئتي تنفجران ، خرجت وقفت أتأمل القوارب الأخرى .. ظننت أن الجميع سوف يعلم بما تحت البحر ... ضحكت واعتقدت أن ما شاهدت مجرد خيال أو هلوسة من يتمنى . استجمعت كل قوتي وغصت مرة أخرى ... يسا رب كانت لا تزال هناك فاتحة فاهها واللؤلؤة تشع من داخلها ... اقتربت وأوصالي ترتجف مددت يدي أغلقت فاهها كان لدي محار آخر نشرته في القاع وجئت بها .

ظاعن

أهي كبيرة الى هذا الحد ؟

حصّة

خرافة لم أشهد مثلها ، ولا أعتقد أن أحداً قبلي شاهد لؤلؤة بهذا الحجم إنها بحجم بيضة النورس .

ظاعن

يا الهي .. أهي لؤلؤة عين الحياة ؟

حصّة

نعم إنها أقرب ما تكون لتلك اللؤلؤة التي يتحدثون عنها في الاساطير .

ظاعن

ياله من حلم جميل نقتات به الليلة .

حصّة

بل هي الحقيقة

ظاعن

دعنا نعود قبل الظلام .

حصّة

ظاعن قلت لك انها حقيقة ... رأيتها هناك في القاع ... كانت فاعرة
فاها ..

حصّة البرد يزداد ... دعنا نعد .

ظاعن لا تصرخي ، فقط إنتظري . (يمسك بمفلة المحار ويعالج
بها المحارة) .

حصّة أوصال الطفل ترتجف بعد الحرارة .. دعنا نعد .

ظاعن هل رحل الآخرون ؟

حصّة لا أدري ... ليس لديهم طفل مريض .

ظاعن (ينجح في فتح المحارة) ها هي ...هاهي ... انظري ...

انظري ... إنها عين الحياة ... أكبر لؤلؤة في الدنيا تبارك الله

... تبارك الله إنها عين الحياة .

ايقاعات ٣

توقف الامواج

الحركة الخامسة

السوق

(بعض تجار اللؤلؤ يفتشون الأرض أمام دكاكينهم .

بعض المارة يدخل الحاج مرزوق كبير تجار السوق .

الجميع يقف لتحيته) .

بوراشد هذا الشتاء بارد .

مرزوق استمد الدفء من صندوقك الصغير .

العمش النقود ؟! النقود تشيع البرد توحى بالتجمد لا الدفء .

بوراشد	من قال هذا ؟ ... بل قل تشيع الحرارة النشوى .
مرزوق	اصمت .. اصمت في السوق من يسمع ... ومن أين تأتي النقود ؟ (يرفع صوته) نحن لم نكسب الكثير في الموسم الماضي .
العمش	نعم كان موسماً تعساً .
بوراشد	نعم .. نعم اشترينا الكثير من اللؤلؤ .. ولكن لم نجد من يشتريه .
العمش	صناديقنا فارغة .
مرزوق	يا لكم من ذئاب !!!
بوراشد	كيف لا وأنت كبيرنا يا حاج مرزوق ؟ .
مرزوق	اصمت ...
	(يدخل سلمان وهو رجل معتوه . يسير أمام دكاكين تجار اللؤلؤ)
سلمان	زائل ابن زائل
مرزوق	ومتى تزول انت يا مجنون ؟
سلمان	دار خراب كل شيء لزوال .
مرزوق	ياسلمان الزوال بيد الله . وانت مثل البوم تردد هذه الكلمات على مسامعنا من شروق الشمس حتى مغيبها .
سلمان	الشروق ولادة ياسيد التجار .. ولكنكم دمار موت زوال .
مرزوق	(يقف بغضب) هيا انصرف ... انصرف .
	(يسير سلمان مبتعدا وهو يردد كلماته المعتادة ... يدخل خادم الملا حاملا كرسي صغير وخلفه يسير الملا)

مسعود	سيدي الملا يا اصحاب المال .
	(التجار يرحبون بالملا باحترام وتقدير)
مرزوق	حلت البركة يامولانا .
الملا	بارك الله فيكم وفي اولادكم ..
بوراشد	اكمل يامولانا اكمل .
الملا	وفي اموالكم وفي صناديقكم ..
العمش	صناديقنا فارغة . (يضحكون)
الملا	فارغة نعم فارغة تماماً.. اسمعوا .. حلمت البارحة ..
التجار	خير .. خير .
مرزوق	وهل يحلم مولانا الملا الا بالخير .
الملا	حلمت ان العقارب تأكل الخشب وان سمها اصبح بلون الزنجبيل .
مرزوق	ياله من حلم عبقري (يشير للملا تجاه بوراشد بطرف خفي) احلامك من جنس خاص تلائم علمك وورعك .
الملا	ان الخشب في الحلم رزق يأتي
سلمان	العقارب في الزمن القادم ستنبج بدل الكلاب .
	(مرزوق يعاود الاشارة للملا)
الملا	ها .. مالديكم من اخبار يا اصحاب المال والجاه ؟
بوراشد	غواصو المياه الضحلة لا يأتون بشيء .
الملا	انهم يبحثون عن التمر .
مرزوق	غواصو الشتاء اقل حنكة من نواخذة الموسم .
بوراشد	لا يأتون الا باللالىء الصغيرة جداً

الملا	وهل توقفت تجارتكم على سكان الاكواخ يا اصحاب الصناديق الفارغة
مرزوق	(يسير باتجاه الملا) وماذا نفعل يامولانا (يهمس له ببعض الكلمات) ان البرد يجمد اوصالنا .
الملا	استمدوا الدفء من صناديقكم ... الفارغة .. (يتأهب للانصراف) لا بد لعقولكم من العمل .
سلمان	دار خراب كل شيء لزوال . (الملا يقترب من بوراشد يناديه ويسير معه بعيدا عن الآخرين)
الملا	تلك الارض الواسعة .
بوراشد	التي بوسط القرية ؟
الملا	نعم .
بوراشد	انها ارضي ، لقد اشتريتها قبل سنين طويلة ولكنني افكر في
الملا	اسمعي اولاً .
بوراشد	نعم يامولانا نعم .
الملا	تلك الارض ...
بوراشد	ما بها يا مولانا
الملا	اصواتهم تصل منزلي والمنازل المجاورة طوال الليل .
بوراشد	اصوات من يامولانا ؟
الملا	بسم الله الرحمن الرحيم (يتمتم ثم يهمس) سكان الأرض يابني .
بوراشد	(بفزع) ها الجن ؟

الملا اصمت .. لاتذكرهم بهذا الشكل .. اتريد لنفسك الهلاك
بوراشد (بفزع) لا... لا
الملا فكر في هذا الموضوع فهي ارض كبيرة وتقع بوسط القرية ...
بوراشد وما الفائدة .
الملا لابد ان نبذل جهدا كبيرا لخراجهم منها .
(يقترّب ويهمس له) انا ذهبت لهم .
بوراشد (برعب كبير) ذهبت لمن يامولانا ؟
الملا اصمت ... اسمع ولا تتكلم (يتمتم) ذهبت لهم عند انتصاف
الليل وبعد ان تلوت التعاويذ الخاصة خرج كبيرهم على هيئة
حصان ازرق وله قرون ذهبية. (تنتاب بوراشد حالة من
الرعب الشديد) وكان نقاش طويل وقاسي . لقد هددني قال
:سأمسحك قرداً ان عاودت المجيء . توسلت له ان يتركوا
الارض ولكنه قال : لن نبرح هذا المكان فهي ارضنا وسندمر
كل من يقترب منها . ولكنني سأحاول مرة اخرى .. دع الامر
لي .. وسوف اخبرك بما يحدث .. (يتمتم) هيا يا مسعود
(يخرج الملا بينما بوراشد يقف مذهولا ومرزوق
ينظر له بإبتسامة غامضة تزداد حركة المارة .. يدخل
رجل بيده لؤلؤة يحاول بيعها)
مرزوق انها صغيرة يا بني لاتساوي شيء .
العمش ادفع لك روبية واحدة ..
(يذهب لبوراشد الذي لايزال واقفا يفكر في امر
الارض)

بوراشد	لا اريد الشراء انصرف عني (يدفعه الى حيث العمش)
العمش	ها تأخذ الروبية ايها التعس ؟
	(الرجل يأخذ الروبية وينصرف مكسورا ... مرزوق
	يسير الى بوراشد)
سلمان	في البرد لا تشرق الشمس .. الضباب ... البرد والزوال نهاية الكائنات .
مرزوق	(لبوراشد) ما بك ؟
بوراشد	لاشيء .
مرزوق	إسمعوا : كذبة الصناديق الفارغة مقولة جيدة .. نتعلل بها
	في هذا الشتاء البارد ، والى أن يأتي موسم الغوص القادم نكون قد صدقناها .
العمش	إننا مصدقون .
مرزوق	لا يكفي ، لا بد لهذه الجدران وهذا السوق أن يصدق أننا لم نبع اللؤلؤ .
العمش	وإن هذه الصناديق فارغة من أوراق النقد .
مرزوق	لا بد أن يصدق الجميع هذه الحقيقة .
سلمان	الحقيقة دمار ... شر ... زائل ...
بوراشد	(موجه خطابها لمرزوق والرعب لايزال يسيطر عليه)
	الم تحدثني سابقا عن الارض ؟
مرزوق	اي ارض ؟
بوراشد	ارضي التي في وسط القرية الم تكن ترغب في شراؤها ..
مرزوق	كنت .. ولكن الأمور تتغير ان كل اموالي لدى تجار الهند كما

- تعرف .. ولقد اشتريت ارضاً اخرى .
- بوراشد (صمت) ولكن ...
- مرزوق عن ماذا كان يحدثك الملا ؟
- بوراشد (بفزع) ها .. لا .. نعم كان يحدثني عن ابني وعن دروسه .
- (بوراشد يسير مبتعداً .. مرزوق يستوقفه)
- مرزوق اسمع هل تبيعها بالكين ؟
- بوراشد ولكنك كنت ستدفع ثلاثة لكوك قبل شهور (صمت) انا موافق .
- مرزوق نعم ولكنني سأدفع لك بعد الغوص الكبير .
- بوراشد (بانكسار) موافق .. موافق .
- سلمان دار خراب ... كل شيء لزوال .
- العمش خذ (يرمي له قطعة خبز) خذ قبل ان تزول ايها المخبول .
- مرزوق نحن نعرف السوق ، وكيف يسير ، ونحسب حساب الجميع ،
- ضعوا أيديكم داخل عباءاتكم ولا تخرجوها الا قليلاً فالبرد شديد وصناديقنا فارغة .
- الجميع صناديقنا فارغة .
- مرزوق يا لكم من ذئاب (يضحكون) بدأ السوق يزدحم .. كفوا لغوكم .
- (تزداد حركة المارة . عودة الغواصين يتحدثون عن ظاعن ولؤلؤته غير مصدقين بينما نشاهد تجار المدينة يستمعون للحكاية من بعيد) .
- رجل من يصدق ذلك .

اخر

إنها حكاية لا تصدق .

اخر

ظاعن والد الطفل الملدوغ ؟

رجل

هل عرفتم حكاية اللؤلؤة ؟ يقال إنها صعدت لسطح البحر
إبتسمت للطفل فذهب السم في الحال وعندما همت بالعودة
للمحارة قبض عليها ظاعن .. لكنها بكّت وتوسلت وعندما
رفض إعادتها للبحر تحولت الى نورس رمادي اللون طار
بعيداً .. وكان يعود ليغرس منقاره في الجرح ويسحب السم
من كتف الطفل ..

اخر

بل يقال إن اللؤلؤة كانت جنية بحر من الصنف المختص
بمعالجة إنكسارات القلوب ، ولولا زوجة ظاعن وغنائها
الملّوع لما جاءتها تلك اللؤلؤة الجنية وتفلت على لدغة العقرب
فانتفض الطفل وهب يبكي .. وعندما شاهد ظاعن ما حدث
قبض عليها ... وهي لديه الآن

اخر

بل فقدتها ..

رجل

وأصيب بالخبل والجنون ...

اخر

ليرحمنا الله .

الحركة السادسة

ايقاعات لتغيير المشهد

ما بعد اللؤلؤة

(ظاعن وزوجته في الكوخ .. نلاحظ بعض المارة
يطوفون حول الكوخ في محاولة معرفة ما يحدث
داخله) .

- حصة إنه يبتسم يا ظاعن .. هل ستأتينا بتمر وحليب .
- ظاعن أربعة أكياس من التمر .. وقربة من الحليب وبيضاً وعسلاً ...
- حصة أتهلوس ؟
- ظاعن بل هي الحقيقة ..
- حصة أين اللؤلؤة ؟
- ظاعن إنها هنا .. لا أعرف ماذا أفعل ؟ الليل مخيف .. أشعر أن آلاف العيون تتجسس علينا .. ربما تكتشف مكان اللؤلؤة .
- حصة أين وضعتها ؟
- ظاعن (يقترب منها ، يحدثها بهمس) تحت الحصير سأنام فوق الحصير لم أرى العسل من سنين طويلة .. بيض وعسل ... حليب تمر .
- حصة عدت للهلوسة مرة أخرى ؟
- ظاعن بل دفعتهم بعيداً . لم أقبل ما جاءوا به .
- حصة من هم ؟
- ظاعن الجيران .. أشعر بعيونهم خلف الكوخ .
- حصة هل جاءوا بالتمر ؟
- ظاعن وأشياء أخرى . (أصوات صادرة من خارج الكوخ .. تدخل لؤلؤة وخلفها مهنا شقيق ظاعن)
- لؤلؤة حصة حبيبتي .. كيف حال الصغير .. لم نعرف إلا هذا الصباح هل هو بخير ؟
- حصة الحمد لله .
- لؤلؤة ظاعن يا احسن الرجال كنت اقول دائم انك من سيحقق مجد

هذه العائلة .	
كيف حالك يا اخي .	مهنا
حاله سيكون بألف خير .. انه يملك عين الحياة .	لولوة
واملك طفل ملدوغ .	ظامن
انفطر قلبي عندما سمعت خبر العقرب	لولوة
كفى يا امرأة .. (موجهها كلامه لظامن بتردد وخجل)	مهنا
هل تحتاج هيا يا لولوة	
ولكن ...	لولوة
هيا ... هيا . (يخرجان ... صوت احد الجيران)	مهنا
أحضرت لك بعض التمر يا صديقي .	رجل
لدينا الكثير منه .. شكراً لك .	ظامن
ولكن ..	حصه
إنه قطف هذا الموسم .. إنه لذيذ .	رجل
قلت لك لدينا تمر .. شكراً لك لو أحضرته بالأمس لقبلته .	ظامن
هل تعتقد أنني أتيت من أجل اللؤلؤة .. إتني لم أصدق إنك	رجل
حصلت عليها .	
هذا أفضل ...	ظامن
لماذا لا تقبل التمر .. من أجل عايش .	حصه
هل ما يقال صحيح ؟ .. هل هي كبيرة الى هذا الحد يا	رجل
صديقي ؟	
أصبحت صديقه !!	ظامن
إقبل بعض التمر من أجل عايش .	حصه

ظاعن	لدينا اللؤلؤة غداً نبيعها ونشتري مخزن تمر .. وقارباً كبيراً
	وبيتاً وبقرة نشرب حليبها ... وأشياء أخرى .
رجل	أعرف انك تهلوس يا صديقي .. وما أحضرت التمر الا من اجل
	صداقتنا العريقة.
ظاعن	كاذب .
حصّة	هل ستبيعها بالكثير ؟
ظاعن	انها تساوي الكثير الكثير .
حصّة	الف ؟
ظاعن	عشرات الآلاف .
رجل	هل أرحل يا صديقي ؟ .. الست بحاجة للتمر ؟
آخر	هل حدثك عن اللؤلؤة .
رجل	قال إنها كبيرة جداً .
آخر	هل شاهدتها ؟
رجل	نعم ... هي كبيرة (ينصرف)
آخر	كيف حال عايش ؟
ظاعن	من يتحدث عن عايش ؟
آخر	أنا جارك .. أحضرت بعض الحليب للصغير .
ظاعن	لتذهب أنت وحليبك ...
آخر	إنه طازج
ظاعن	لدينا الكثير منه .
حصّة	خذ القليل .
ظاعن	اصمتي .

آخر	هل أستطيع مشاهدتها يا جاري .. يقال انها عين الحياة .. أهذا صحيح ؟ هل أستطيع .. (يدخل مسعود ويبيده عصا) .
مسعود	هيا إنصرف .. وأنت .. هيا إنصرفوا .. سيدي الملا قادم .. هيا ابتعدوا عن الطريق . (يطرق باب ظاعن) افتح الباب يا ظاعن سيدي الملا قادم .
ظاعن	الملا ؟ وماذا يريد ؟
مسعود	افتح يا سيد ظاعن ... الملا في عجلة من أمره . (يدخل الملا مسعود يفتح الباب عنوة) .
مسعود	تفضل تفضل يا سيدي الملا .
الملا	لم أنم الليلة الماضية كان من المفروض أن أتغلب على مرضي .. واعرالج الطفل .. أين هو ؟
ظاعن	إنه بخير الآن .
الملا	دعني أشاهده ولا تجعلني أتعذب أكثر .. قلت لك إنني كنت متعباً ولم وأعرف لماذا قمت بذلك التصرف الشائن .
ظاعن	ولكنه شفي الان يا سيدي الملا .. وليس بحاجة ...
الملا	لا تقل هذا .. استغفر الله .. وهل تعرف مانعرفه أيها الغواص ؟ كيف حالك يا ابنتي .. أعرف قلب الام ومنك المعذرة يا ابنتي هل اشاهده الآن .
حصه	إنه في كامل صحته يا سيدي .
الملا	لا يا ابنتي فلدغ العقرب خبيث ، له ساعة مراوغة وسكون ، تليها العاصفة ... إسأليني عن ذلك .
حصه	(فزعة) ها هو يا سيدي .

الملا بسم الله الرحمن الرحيم ... (يتأمله) ألم أقل لك . إنظر
يا بني إن السم في حالة هدوء واستكانة ، ثم لا يلبث أن يثور
مرة أخرى ويقضي على الطفل .

حصه يالهي ...

الملا ناولني الحقيبة يامسعود .. هو المعافي .. هو الشافي ..
سأسقيه هذا الدواء بعدها سينام .. سيصحو بعد انتصاف
الليل وسيفرغ ما في جوفه .. إذا حدث ذلك فأن الشفاء تم
بإذن الله تعالى .

ظاعن ولكنه بصحة جيدة ياسيدي الملا .. والطحالب .

الملا استغفر الله .. اتكذبني يا بني ... لولا حرصي وندمي على
ما حدث الليلة الماضية لما أتيت .. وعلى كل حال ... لا داعي
لذلك .. يامسعود خذ الحقيبة .

حصه لا أرجوك يا سيدي . نصدقك .. نعم نصدقك .. أعطه الدواء .

الملا أتيت من أجل إراحة ضميري ، هات الحقيبة يا مسعود ..
بسم الله الرحمن الرحيم (يسقي الطفل الدواء ويتمتم
ببعض الكلمات) والآن كما أوصيتكم ... لا بد من اخباري
بما يحدث . خذ الحقيبة يامسعود .

ظاعن هل قبلت بالأجر ياسيدي الملا .

الملا يا بني الأجر من الله ... وأنت رجل فقير .. وأنا أكفر عما
حدث فلا تجرح مشاعري بكلامك هذا ... رغم أنني سمعت
إشاعة في البلاد تقول : إنك حصلت على لؤلؤة عين الحياة .

ظاعن هذا صحيح ياسيدي الملا .

- الملا : اخفض صوتك .. الا تخاف يا بني ؟ هل هي معك الان ؟
- ظاعن : نعم يا سيدي .
- الملا : اسمع .. كيف تأمن على نفسك وعلى طفلك وزوجك ومثل هذه الثروة معك ؟ اسمع ليرتاح ضميري فأنني أعرض عليك حفظها في مكان آمن ، لدي صندوق حديدي لا يملكه الا تجار اللؤلؤ ... حتى لا تتعرض لسطوة اللصوص .
- ظاعن : هي في مكان آمن .
- الملا : المهم الطفل ... لا تنس أن تخبرني عنه ... أسمعت يا بنتي .. إذا فكرت في بيعها فأنا على استعداد لشرائها .
- ظاعن : سأفكر في ذلك .
- الملا : هكذا .. جيد .. إذا لا تنس الطفل ... هيا هيا يا مسعود (يخرج وتابعه مسعود) .

الحركة السابعة

ايقاعات وغناء

الليل

(انتصاف الليل . ظاعن يسير بتوتر . حصة نائمة الى جانب طفلها . همهمات صادرة من الكواخ خطوات تسمع من خارج الكوخ)

- لولوة : قم يارجل .. خذ بعض التمر لظاعن .. قم الاتسمع ؟
- مهنا : نامي ان الليل بارد ..
- لولوة : يالك من رجل ... كيف تنام وظاعن يملك عين الحياة .

مهنا
الا تدركين رده .. قال لك انه يملك طفل ملدوغ .. الليلة الماضية
كنت في حال اخر سبحان مغير الاحوال نامي ان البرد
شديد .

لولوة
انه شقيقك .
مهنا
ادركتي ذلك الان فقط .

لولوة
اف .. يالك من رجل مستسلم .
ظاعن
ليلة مرعبة .. تطول .. تطول .. لا أعرف متى يأتي النهار .

حصه
الم تنم حتى الآن ؟
ظاعن
كان الملا يتحدث معي ، ومسعود يرقب نظراتي ، وكأنه

يريد أن يعرف من خلالها مكان اللؤلؤة .
حصه
لا يزال نائماً يتنفس برتابة .

ظاعن
اصمتي .. هناك من يحاول القفز داخل البيت .
حصه
كن حذراً ياظاعن .

ظاعن
اصمتي .
(رجل يسير بحذر داخل الكوخ ، وظاعن يرقبه

باهتمام . عراك صامت بين الرجلين ينتهي بهروب
المتسلل) .

حصه
الا تزال هناك ؟ .. ماذا حدث ؟ أجنبي .
ظاعن
(يقف) لقد شج رأسي ... كان يبحث تحت الشجرة ... الم

أقل لك ؟
حصه
هل عرفتته ؟

ظاعن
لا ... كان الظلام يحول دون ذلك .

حصّة	هل جرحك غائر ؟
ظاعن	لا ... نامي ... إنه جرح بسيط ... يارب ليأت النهار سريعاً ، لم أعد أحتمل ؟ هل كانت لعنة ؟
حصّة	حاول أن تنام .
ظاعن	لا بد أن أبقى مستيقظاً ... ؛ فربما يبعدهم حديثي ... الصمت يحرص الآخرين على الاقتراب أكثر
	(يغني)
حصّة	ظاعن ...
ظاعن	ماذا حدث ؟ لماذا تنادينني ؟
حصّة	إنه يستفزع مخاطباً أخضر ... إن الملا على حق ... السم يثور ويخرج من هدوئه .
ظاعن	أعطيه بعض التمر .
حصّة	لقد أنقذه الملا .
ظاعن	بل البحر ، الأعشاب والطحالب .
حصّة	لولا الملا لما أكتمل شفاؤه .
ظاعن	لولا اللؤلؤة لما استفرغ .
حصّة	هل ننام ؟
ظاعن	ليمضغ بعض التمر .
	(في الخارج أشباح تقترب وتبتعد من الكوخ غناء ظاعن يستمر حتى الصباح)

الحركة الثامنة

الصباح

(عشرات الأفراد في انتظار خروج ظاعن ... يلحقون
به الى السوق)

لؤلؤة قم قم ان ظاعن يستعد للذهاب للسوق انهض وشاهد ما يحدث

(ظاعن يخرج من كوخه)

هل قررت بيعها ؟

هذا أفضل ، فنحن الفقراء بحاجة لأشياء ضرورية.

إن تجار اللؤلؤ مخادعون ... كن حذراً يا صديقي .

(ظاعن يسير بصمت)

ولكن يقال إن عين الحياة تجلب السعادة .

بل يقال إنها تجلب اللعنة .

سلمان زائل كل شيء لزوال ... خراب .

كيف حال ابنك يا جاري ؟

لا تستلم لهم ... سوف يحاولون خداعك .

هل ملايسك سليمة ... اقبط عليها بيديك ؛ فهذا أفضل .

حاذر الزحام في السوق .

لا تدعها تغيب عن عينيك .

هل هي كبيرة الى هذا الحد ؟

سلمان الصغير والكبير ... الكل زائل ابن زائل ... دار خراب .

إذا كانت عين الحياة فإنها ستبهر التجار .
ليحفظك الله ياظاعن .
لا تستعجل ... السوق في انتظارك .
بل كل القرية لا يشغلها غيرك .
لا تدعهم يخدعونك يا جاري .
هل شفي الطفل يا صديقي ؟
رأينا الملا يذهب لمنزلك . (تتداخل أصواتهم)

الحركة التاسعة

المؤامرة

(ظاعن يصل السوق ... الحاج مرزوق وجماعته
ينظرون الى الحشد بعدم اهتمام مصطنع .. ظاعن
يتقدم لأول دكان)

أريد أن أبيع لأولوة .

لدينا الكثير يا بني .

ولكنها لأولوة غير كل اللآلئ التي شاهدتها في حياتك .

(بلهفة) صحيح (الحاج مرزوق يكبح بصوت عالٍ

محذراً) يا بني ربما لم تشاهدها إنت ، ولكنني شاهدت

الكثير .. وعلى كل حال .. أنظر إليها .

(ظاعن يخرج اللؤلؤة .. ونشاهد لهفة الجميع

وتزاحمهم لمشاهدة اللؤلؤة)

ظاعن

بوراشد

ظاعن

بوراشد

- ظاعن ها هي يا سيدي .
- بوراشد (بعد أن يتأملها) نعم إنها كبيرة جداً . مع الأسف يا بني .
- ظاعن ولماذا الأسف ؟
- بوراشد إن مثل هذه اللآلئ النادرة لا تتداول في الأسواق ولا تدر ربحاً إنها من النوع الذي يباع للمتاحف .. وهي في عرفنا نحن التجار لا تساوي الكثير .
- ظاعن هاتها ياسيدي إن كلامك مضحك ، إن مثل هذه اللؤلؤة تساوي الكثير .
- بوراشد لا تستعجل يا بني ... السوق أمامك والتجار كثيرون اعرضها عليهم وانظر ماذا يقولون لك .. أنا على استعداد لدفع ألف روبية ثمناً لها .
- ظاعن ماذا ؟ (ينصرف الى تاجر آخر والناس يتابعونه من بعيد)
- العمش ما هذا الزحام ؟ لماذا تتجمعون بهذا الشكل ؟ نعم . (موجهها خطابه لظاعن وبغضب) ماذا تريد ؟ وما هذه الفوضى التي تجلبها معك ؟
- ظاعن لدي لؤلؤة ...أريد بيعها .
- العمش إذا كنت من غواصي الشتاء فإنصرف فأنا لا أشتري التراب .
- ظاعن لا إنها عين الحياة يا سيدي .
- العمش (يضحك) ماذا ؟ عين الحياة ؟
- ظاعن نعم يا سيدي ... ها هي ، انظر اليها .
- (يشهق عندما ينظر اليها ولكن الحاج مرزوقاً يصدر

إشارة تحذيرية أخرى () .

العمش نعم لا بأس دعني أزنها (بعد لحظات) إسمع يا بني إن مثل هذه اللآلى لا تطرح في الأسواق وتجار الهند وباريس لا يقبلون على شرائها بل يشتريها أصحاب الانتيكات والمتاحف وعلى كل حال سأدفع لك الف روبية وأنا أتحمل نصيبي .

ظاعن ولكنها ياسيدي لؤلؤة نادرة وتساوي الكثير .
العمش إنت صاحب اللؤلؤة ، ولا أحد يستطيع إجبارك على بيعها ، والسوق أمامك ... وأنا على استعداد لزيادة المبلغ الى الف وخمسمائة روبية.

مهنا يالهم من ذئاب ..
رجل ليساعدك الله ياظاعن ..
ظاعن (يأخذ لؤلؤته ويبتعد عن دكان الاعمش) ما هذا الذي يقال ؟ الف ومتاحف .. انتيكات ... إنها مؤامرة
اخر لا تكترث ياظاعن حاول مرة اخرى .. وكن حذراً .

(يصل لدكان مرزوق)

مرزوق إذا أنت من تسبب الزحام بلؤلؤتك النادرة ... ها ... هل جلبت لك الخير أم الشر ؟

ظاعن أريد بيعها ياسيدي .

مرزوق أعرف تجار السوق يابني ، إنهم ذئاب ... إجلس إجلس ... دعني أراها (يناوله اللؤلؤة) إنها جميلة نعم أقرب ما تكون لعين الحياة هل أعطوك سعراً مناسباً ؟

ظاعن	بل أسعاراً مضحكة يا سيدي .
مرزوق	ذئاب ، أعرفهم (بعد أن يقوم بوزن اللؤلؤة) إسمع يا بني سأدفع لك مبلغاً جيداً وكل ذلك لمعرفتي بتاجر فرنساوي يعشق جمع هذه الأشياء سأعطيك الفين من الروبيات ... ماذا قلت ؟ .
ظاعن	هات اللؤلؤة .. إنكم
مرزوق	(محذراً) ها ...
ظاعن	لا أريد البيع شكراً لك .
	(يخرج والأهالي يسيرون خلفه بينما نسمع ضحكات التجار) .
مرزوق	سيعود . (يشاهد الملا يسير في خلف المسرح)
الملا	حلت البركة يامولانا
مرزوق	برك الله فيكم وفي
مرزوق	الى اين ياملا.. لم نتبارك بزيارتك اليوم.
الملا	لقد شاهدت السوق مزدحماً ففضلت العودة للبيت .. تعرف كرهى للزحام .. (يقترب التجار الثلاثة من الملا ينظر لهم بخوف) ماذا تريدون ؟
مرزوق	نريد أن نتبارك برويتك البهية ياسيدي الملا ، فأنت بركة هذه القرية تعلم أولادنا وتعالج مرضانا و.. هل أكمل ياسيدي الملا ؟
الملا	لا أفهم ماذا تريدون ؟
بوراشد	هل سبقناك في علاج المرضى ونهيبهم ياملا ؟

الملا ماذا حدث يا حاج مرزوق ؟ لا أعرف عمّ تتحدثون .
مرزوق نتحدث عن اللؤلؤة يا سيدي الملا .. كف عن محاولتك ودع
كوخ الغواص ظاعن ... نحن لا نفقه في الدواء ولا في القراءة
والحساب ولا نعتقد بأنك تفقه في اللآلئ .
الملا ومن قال غير ذلك يا حاج مرزوق .
العمش لم نسمع عن حبك للفقراء إلا الآن فماذا حدث ياسيدي الملا....
الملا إبنه ملدوغ وكاد أن يموت لولا ...
العمش ومنذ متى تهتم بسكان الاكواخ ياسيدي الملا ... وتزورهم
مرتين في اليوم ؟ اسمع ياملا : ابتعد عن الاكواخ .
الملا (بخوف) يا مسعود ... يا مسعود .
مرزوق دعك من مسعود واسمعني جيداً ... دع ظاعناً ولؤلؤته
وانتبه لعملك ، فأبني لا يعرف شكل الأثنين من الستة حتى
الآن .
(ينصرف الحاج مرزوق والتجار) .

الحركة العاشرة

عصفورة لو كل الشجر

الحركة الحادية عشر

الليلة التالية

(ظاعن في كوخه ... يسير بتوتر ... حصة تجلس في
زاوية الكوخ)

- حصّة ضاعن أشعر أن البيت ملئ بالعقارب ... ليحفظ الله عايشاً .
- حصّة ضاعن إنها مؤمراة ... كيف تكون لؤلؤة بهذا الحجم ولا تساوي الا الفين من الروبيات ... لا بد أن هؤلاء الأوغاد قد اتفقوا علي ...
- حصّة ضاعن الفا روبية فقط وهم متفقون على عدم صلاحيتها ... يقولون إنها للمتأحف ... يالهم من ذئاب .
- حصّة ضاعن الملا أفضل منهم ... لقد عالج عايشاً .
- حصّة ضاعن بل هي الطحالب ... مخادع آخر .
- حصّة ضاعن كان على استعداد لدفع ثلاثة آلاف روبية .
- حصّة ضاعن الجميع يؤكد على إنها تساوي أكثر من أربعين أو خمسين الفاً .
- حصّة ضاعن ولكن أين ستبيعها ؟ نحن لا نملك شيئاً .. نحتاج للتمر ... نموت جوعاً ولا نبيعها .
- حصّة ضاعن لا بل سنبيعها ... سنرحل للمدينة الكبيرة .
- حصّة ضاعن ماذا ؟ هل جننت يا ضاعن ؟ نحن نذهب للمدينة الكبيرة ؟ وكيف ؟
- حصّة ضاعن فقط ... اخفضي صوتك ... سنتدبر أمرنا لا بد أن نبيع هذه اللؤلؤة .
- حصّة ضاعن نساء القرية يتحدثن عن لعنتها ... يقولون إن عين الحياة تجلب الدمار لمن يمتلكها .
- حصّة ضاعن بل هي خرافة باطلة ، وأقاويل استثمارها تجار اللؤلؤ كي يجبروني على بيعها كما يريدون .
- حصّة (تنظر حولها) أصبحت لا أفرق بين الصرصار والعقرب .

ضاعن	كل القرية تتآمر على .
حصّة	لن يدعوك ترحل .. لن يقفوا مكتوفي الأيدي وهم يشاهدون أعظم لؤلؤة تطير من أيديهم .
ظاعن	لن استسلم ... رأيت مكان أظافري في رقبة مسعود
حصّة	يا رب لماذا لا يتركونا في سلام .
ظاعن	واللؤلؤة .
حصّة	بعها لهم : لا نريدها ... لقد شفي عايش ... وهو مبلغ كبير جداً.
ظاعن	لا لن أبيعها لهم ... إنهم لصوص ... ذئاب .
حصّة	لن يدعوك ترحل بها .
ظاعن	لن يكتشفوا ذلك .. سنرحل بالقارب ... نعم قبل الفجر سنكون في طريقنا للمدينة المجاورة ، ومن هناك نسير الى المدينة الكبيرة .
حصّة	إنه قارب صغير ولن تستطيع التجديف بمفردك الى المدينة المجاورة .. بعها ياظاعن .
ظاعن	لا لن أبيعها .. سأضعها هنا بجانب قلبي ، ولن أنام، وفي الفجر نرحل بهدوء الى حيث استطيع بيعها بسعرها الحقيقي.
حصّة	لن تستطيع التجديف ، إنك لم تنم منذ أيام ولم تأكل ... كيف سنحتمل هذه الرحلة المرعبة ؟ ... بعها بعها .
ظاعن	قلت لك لن أبيعها فقط نامي الآن ، وإذا مرت هذه الليلة على خير فقبل الفجر سنرحل .

(أصوات مرعبة تأتي من الخارج ... وطرق مستمر

على جدران الكوخ)

حصّة .. لن يدعونا .

ظاعن فقط أصمتي ولا تعيري ذلك أي إهتمام .

حصّة أشعر أن الكوخ يتهدم .. ما العمل .. يارب .

ظاعن لن أستسلم .. ليحدث ما يحدث ... إنها لؤلؤتي منحني اياها

الله لن أفرط فيها .. وليذهبوا ومحاولاتهم القذرة الى الجحيم

.. حاولي أن تنامي .

(الطرق والاصوات مستمرة ... أشباح تسير حول

الكوخ)

حصّة هل هي معك ؟

ظاعن لينتزعوا قلبي معها ... إنها لي (رجل يحاول دخول

الكوخ) أسمعي الزمي الهدوء .

(لحظات صمت ... ويتكرر ما يحدث في الليلة

الماضية .. ظاعن يتصارع ورجل يستمر العراك

ونداءات حصّة الحزينة) .

حصّة ظاعن ... ماذا حدث ؟ ... ظاعن ... (يزحف نحو

زوجته) ماذا يحدث يا ظاعن ... هرب ؟ .

ظاعن لا هو هناك ممد .

حصّة قتلتته ! .

ظاعن لا أدري ولكنه هناك ... ضربته على رأسه كان يريد سرقتها

اسمعي لا بد أن نرحل الآن .. لن نصبر حتى الفجر ... إنهم

السوق

- بوراشد هذا الشتاء بارد .
- مرزوق استمد الدفء من صندوقك الصغير .
- العمش النقود؟! النقود تشيع البرد توحى بالتجمد لا الدفء .
- بوراشد من قال هذا ؟ ... بل قل تشيع الحرارة النشوى .
- مرزوق اصمت .. اصمت في السوق من يسمع ... ومن أين تأتي النقود؟ (يرفع صوته) نحن لم نكسب الكثير في الموسم الماضي.
- العمش نعم كان موسماً تعساً .
- بوراشد نعم .. نعم اشترينا الكثير من اللؤلؤ .. ولكن لم نجد من يشتريه .
- العمش صناديقنا فارغة .
- مرزوق يالكمر من ذئاب !!!
- بوراشد كيف لا وأنت كبيرنا يا حاج مرزوق ؟
- مرزوق اصمت ...
- سلطان (وهو مستلقى) زائل ابن زائل
- مرزوق ومتى تزول انت يا مجنون ؟
- سلطان دار خراب كل شيء لزوال .
- مرزوق ياسلطان الزوال بيد الله . وانت مثل البوم تردد هذه الكلمات على مسامعنا من شروق الشمس حتى مغيبها .
- سلطان الشروق ولادة ياسيد التجار .. ولكنكم دمار موت زوال .
- مرزوق (يقف بغضب) هيا انصرف ... انصرف .
- مسعود سيدي الملا يا اصحاب المال .
- (التجار يرحبون بالملا باحترام وتقدير)
- مرزوق حلت البركة يا مولانا .

الملا	بارك الله فيكم وفي اولادكم ..
بوراشد	اكمل يا مولانا اكمل .
الملا	وفي اموالكم وفي صناديقكم ..
العش	صناديقنا فارغة . (بضحكون)
الملا	فارغة نعر فارغة تماماً.. اسمعوا .. حلمت البارحة ..
التجار	خير .. خير .
مرزوق	وهل يحلم مولانا الملا الا بالخير .
الملا	حلمت ان العقارب تأكل الخشب وان سمها اصبح بلون الزنجبيل .
مرزوق	يا له من حلم عبقري (يشير للملا تجاه بوراشد بطرف خفي) احلامك من جنس خاص ثلاثر علمك وورعك .
الملا	ان الخشب في الحلم رزق يأتي ---
سلمان	العقارب في الزمن القادم ستنبح بدل الكلاب .
الملا	ها .. مالديكم من اخبار يا اصحاب المال والجاه ؟
بوراشد	غواصو المياه الضحلة لا يأتون بشيء .
الملا	انهم يبحثون عن التمر .
مرزوق	غواصو الشتاء اقل حنكة من نواخذة الموسر .
بوراشد	لا يأتون الا باللاألىء الصغيرة جداً
الملا	وهل توقفت تجارتكم على سكان الاكواخ يا اصحاب الصناديق الفارغة
مرزوق	(يسير باتجاه الملا) وماذا تفعل يا مولانا (يهمس له ببعض الكلمات) ان البرد يجمد اوصالنا .
الملا	استمدوا الدفء من صناديقكم الفارغة لابد لعقولكم من العمل
سلمان	دار خراب كل شيء لزوال .
الملا	تلك الارض الواسعة .
بوراشد	التي بوسط القرية ؟
الملا	نعم .
بوراشد	انها ارضي ، لقد اشتريتها قبل سنين طويلة ولكنني افكر في

الملا	اسمعني اولاً .
بوراشد	نعم يا مولانا نعم .
الملا	تلك الارض ...
بوراشد	ما بها يا مولانا
الملا	اصواتهم تصل منزلي والمنازل المجاورة طوال الليل .
بوراشد	اصوات من يا مولانا ؟
الملا	بسم الله الرحمن الرحيم (يتنمتر ثم يهمس) سكان الأرض يا بني .
بوراشد	(يقزع) ها الجن ؟
الملا	اصت .. لانه كرههم بهذا الشكل .. انريد لنفسك الهلاك
بوراشد	(يقزع) لا ... لا
الملا	فكر في هذا الموضوع فهي ارض كبيرة وقع بوسط القرية ...
بوراشد	وما الفائدة .
الملا	لا بد ان نبذل جهدا كبيرا لاجراهم منها . انا ذهبت لهم .
بوراشد	(يرعب كبير) ذهبت لمن يا مولانا ؟
الملا	اصت ... اسمع ولا تتكلم (يتنمتر) ذهبت لهم عند انتصاف الليل وبعد ان تلوت التعاويذ الخاصة خرج كبيرهم على هيئة حصان ازرق وله قرون ذهبية . (تنشأ بوراشد حالة من الرعب الشديد) وكان نقاش طويل وقاسي . لقد هددني قال : سأمسحك قرداً ان عاودت المجيء . ترسلت له ان يتركوا الارض ولكنه قال : لن نبرح هذا المكان فهي ارضنا وسندمر كل من يقترب منها . ولكنني سأحاول مرة اخرى .. دع الامر لي .. وسوف اخبرك بما يحدث .. (يتنمتر) هيا يا مسعود
مرزوق	انها صغيرة يا بني لاتساوي شيء .
العمش	ادفع لك روبية واحدة ..
بوراشد	لا اريد الشراء انصرف عني (يدفعه الى حيث العمش)
العمش	ها تأخذ الروبية ايها النعس ؟
سلمان	في البرد لا تشرق الشمس .. الضباب ... البرد والزوال نهاية الكائنات .

- مرزوق (وهو يستعد للانصراف) إسعوا، كذبة الصناديق الفارغة مقولة جيدة .. نتعلل بها في هذا الشتاء البارد، والى أن يأتي موسم الغوص القادم نكون قد صدقناها.
- بوراشد يا عمر مرزوق يا عمر مرزوق ..
- مرزوق نعم
- بوراشد المر تحدثني سابقا عن الارض ؟
- مرزوق اي ارض ؟
- بوراشد ارضي التي في وسط القرية المر تكن ترغب في شراؤها ..
- مرزوق كنت .. ولكن الأمور تتغير ان كل اموالي لدى تجار الهند كما تعرف .. ولقد اشتريت ارضا اخرى .
- بوراشد (صمت) ولكن ...
- مرزوق اسمع هل تبيعها بـ لكن ؟
- بوراشد ولكنك كنت ستدفع ثلاثة لكوك قبل شهر (صمت) انا موافق.
- مرزوق نعم ولكنني سأدفع لك بعد الغوص الكبير .
- بوراشد (بانكسار) موافق .. موافق .
- سلمان دار خراب ... كل شيء لوزال . (ضجيج وصخب من خارج المسرح يستوقف التجار يدخل اهالي القرية)
- رجل من يصدق ذلك .
- اخر إنها حكاية لا تصدق .
- اخر ظاعن والد الطفل المملوغ ؟
- رجل هل عرفت حكاية اللؤلؤة ؟ يقال إنها صعدت لسطح البحر ابتسمت للطفل فذهب السر في الحال وعندما همت بالعودة للمحارة قبض عليها ظاعن .. لكنها بكّت وتوسلت وعندما رفض إعادتها للبحر تحولت الى نورس رمادي اللون طار بعيداً .. وكان يعود ليغرس منقاره في الجرح ويسحب السر من كتف الطفل ..
- اخر بل يقال إن اللؤلؤة كانت جنية بحر من الصنف المختص بمعالجة إنكسارات القلوب ، ولولا زوجة ظاعن وغناها الملوّع لما جاءت تلك اللؤلؤة الجنية ونقلت على لدغة العقرب فانتفض الطفل وهب يبكي ..
- وعندما شاهد ظاعن ما حدث قبض عليها ... وهي لديه الآن

آخر بل فقدتها ..

رجل وأصيب بالخليل والجنون ...

آخر ليرحمنا الله .

(التجار يضحكون يدخل مسعود بناوله مرزوق كيس نقود مسعود يضحك معهم)



اصفر ٦٠٪ على الاكواخ و ٤٠٪ خارجها بعد جلوس الممثلين

الحركة السابعة

عازمون على أخذها ... هيا إحملني عايشاً ولنرحل .

(تحمل عايشاً وتسير خلف زوجها) .

الحركة الثانية عشر

الخراب ... الحريق

(ظاعن يسير هو وزوجته وطفلهما الى شاطئ البحر ... الاصوات تلاحقه ... أشباح ثلاثة تقهقه لحظة خروج ظاعن ... شبح الملا وتابعه مسعود ... ظاعن يستعد لجلب القارب ... الأصوات مستمرة ... يعود ظاعن).

لم يعد هناك قارب ... لقد أغرقوه بعد أن حطموه ...

يا الهي ... إنهم وحوش ... لنعد الى منزلنا ياظاعن.

والرجل الممدد هناك .

لا يهم ... لنعد ... إن عايشا يتجمد من البرد .

(رجال يحملون مشاعل يدورون حول كوخ ظاعن ..

يحرقون الكوخ ... بينما ظاعن وزوجته يختبئون

بعيداً ... يشاهدون ما يحدث) .

لقد احرقوا الكوخ .

ماذا؟

القارب والكوخ .. هل هي لعنة ؟

قلت لك تخلص منها ... بعها . الآن نفقد كل شيء .

لن استسلم .. فقط نتمنى أن يصدقوا أننا إحترقنا داخل

ظاعن

حصّة

ظاعن

حصّة

ظاعن

حصّة

ظاعن

حصّة

ظاعن

البیت ... هیا نرحل .	
وحیف نرحل بعد کل ما حدث ؟	حصّة
سیراً علی الأقدام لن أقف فی نهاية الأمر ... لن أدعهم یسرقون لؤلؤتی .	ظاعن
دعنا نستسلم ... لن یتربونا نرحل ... شاهدت ما فعلوا بالقارب وبالكوخ .	حصّة
قاربی یحطم ... بیّتی یحرق ... وأشرد هکذا من جل لؤلؤة منحني إیها البحر . لن أستسلم لن أستسلم .	ظاعن

الحركة الثالثة عشر

أهالي القرية

إن بیت الفواص ظاعن یحترق .	رجل
إنها لعنة اللؤلؤة .. هل كانوا بالداخل ؟	آخر
یقال إنهم وجدوا بقایا عظام رجل لا بد إنه ظاعن واللؤلؤة ؟	رجل
ولولؤة ؟	لؤلؤة
ومن یدری ما حدث .	آخر
لیرحم الله ظاعناً ... ولكن اللؤلؤة .	لؤلؤة
دار خراب ... کل شیء لزوال .	سلمان
یقال إنه هرب .	
إذا عظام من التي إحترقت ؟	

ليرحمنا الله جميعاً ... عين الحياة لعنة ... دمار ...	
كل شىء زائل ... دار خراب .. دار خراب .. دار خراب .	سلمان
ماذا حدث للطفل ؟	آخر
دار خراب خراب .	سلمان
ولكن هل ظاعن	رجل
ربما ابهر في قاربه	آخر
بل حطمو القارب	رجل
انهم كلاب كلاب	مهنا
اخفض صوتك .	لولوة
ظاعن ... ياظاعن اين انت ياخي ... اين انت ياظاعن .	مهنا
اهدء اهدء ..	لولوة
اين انت ياظاعن اين انت ياظاعن .	مهنا
(يدخل الملا)	
ماذا حدث ماذا حدث ؟	الملا
(يشير لمسعود بتفتيش بيت ظاعن .. يكتشف موت	
سلمان بجانب كوخ ظاعن)	
سلمان .	مهنا
(التجار الثلاثة يسيرون بحذر في عمق المسرح ..	
المارة يتهامسون ...)	
ها ياملا ألم تزل تحاول ؟ .	مرزوق
أتيت للصلاة على الموتى .	الملا
ظاعن لم يممت ، وأنت تعرف ذلك ... فدعك من هذا الخداع	مرزوق

وانصرف لعملك .

الملا يقال إن بيته إحترق ... وجدوه هناك .

مرزوق بل قتل رجلاً وهرب .

الملا قتل ... قتل من ؟

مرزوق ومن يعرف ... لقد أحرق بيته كي يخفي جريمته .

ظاعن ذئاب

مرزوق الجميع يذهب لحال سبيله ... وإحذروا أن تتستروا على

ظاعن ... من يره يخبرنا في الحال . هيا انصرفوا انصرفو ..

سطر اعيون الحقيقة

الحركة الرابعة عشر

الرحيل

(مع حلول المساء يتسلل ظاعن وزوجته خارج

القرية)

ظاعن سأحمل عايشاً ...

حصّة الى متى ؟

ظاعن إننا خارج القرية الآن هذه التلال .. والمرتفعات ستحمينا .

حصّة والجوع والعطش ... أول مرة أعرف إنك بهذه الصلابة والقوة

... كنت دائماً هادئاً ومسالماً ...

ظاعن
حصّة
ظاعن
حصّة
ظاعن

ليس الآن ، لا بد أن نواصل السير .
هل سنصل للقريّة المجاورة ؟
ربما في مساء الغد .
أحمل عايشاً عنك .
لا يزال أمامنا طريق طويل .

صوت حوافر خيل

الحركة الخامسة عشر

النهاية

ظاعن
حصّة
ظاعن
حصّة
ظاعن
حصّة
ظاعن
حصّة
ظاعن

إنهم ورءنا .
وما العمل ؟
نصعد هذه التلة لعلنا نجد مكاناً ...
سيتبعون أشرنا .
الأرض صخرية لن تطبع خطواتنا .
صوتك واهن ... ماذا حدث لك ؟
إنهم كلاب ... كلاب ... (يبكي)
ظاعن (لحظات صمت)
لا عليك .. لنلتمس هذه التلة .

(أصوات الخيول تقترب بينما ظاعن يسير الى
أعلى التلة ... ثلاثة فرسان يصلون مكان ظاعن ،
وأحدهم يحمل بندقية)

رجل ١ لا بد إنهم قريبون منا .
رجل ٢ البحث في الظلام غير مجدٍ .
رجل ٣ أنا أؤافقك على ذلك ... لن يبعدوا كثيراً ... نرتاح هنا حتى
الصباح .

رجل ١ وماذا سيحدث لو فقدناهم .
رجل ٢ لن نفقددهم ... نحن لدينا خيول ... وهم يسIRON على أقدامهم
... ولا تنس المرأة والطفل .
رجل ٣ نأما وسأبقى مستيقظاً .
ظاعن لا فائدة ... سيبقون هناك حتى الصباح .

حصاة وما العمل ؟
ظاعن لابد من حل ... (الرجل الذي يقوم بحراسة يشعل
سيجارة) لقد رأيتهم ... إنهم ثلاثة .. إثنان نائمان وواحد
يقوم بحراستهم ...

حصاة وماذا تنوى فعله ؟
ظاعن إذا إنتظرنا الى الصباح فسيجدوننا لا محالة ... الأفضل أن .
حصاة ماذا ؟

ظاعن لا بد أن أبادر لحل المشكلة .
حصاة هل تستسلم لهم .
ظاعن إنهم يريدون اللؤلؤة ... لن يحصلوا عليها .. إسمعي ... أبقى

هنا ولا تدعي الطفل يبكي .

حصّة ماذا ستفعل ؟

ظاعن سأذهب لهم ... نعم سأذهب لهم لابد أن أتغلب عليهم ... فقط لا تدعي الطفل يبكي ... إنها فرصتنا الوحيدة .

حصّة لا أرجوك أرجوك ياظاعن ... لا تخاطر بنفسك من أجل هذه اللؤلؤة التعسة .

ظاعن قلت لك إنها فرصتنا الوحيدة ... لن يجدي أن ننتظر حتى الصباح ... فقط إسمعي ما أقوله لك ... لا تدعيه يبكي ... لا تدعيه يبكي ... (يأخذ سكينه ويتسلل بهدوء الى حيث الرجال ... في لحظة اقترابه منهم يصرخ الطفل بصحو أحد الرجال) .

صرخة طفل

رجل ٢ ما هذا ؟

رجل ٣ لابد إنه جرو نئبة .

رجل ٢ صوته مزعج .

رجل ٣ لا تكثرث نم . (ظاعن من مكانه يرقب الرجل حامل

البندقية ... صوت الطفل مرة أخرى) .

صرخة طفل

رجل ٢ ياه ... لن يدعنا ننام .

رجل ٣ سوف أرعبه بهذه البندقية

صرخة طفل

إنه يسهل مهمتي .

يسيرحتى شاطئ البحر يمسك اللؤلؤة بيده ينظر
لها طويلاً) .

ظاعن ملعونة أنت أيتها اللؤلؤة الكريهة .

(يرميها في البحر)

الحركة السادسة عشر

الحركة السابعة عشر

الحركة الثامنة عشر

الحركة التاسعة عشر

الحركة العشرون

طلق نار
حوار حصّة
العاصفة
عصفورة لوكل المدى
العاصفة
حوار ظاعن
ازدياد العاصفة
دقات الساعة
(لحظات صمت)
اسرو ولا سريتنا

(يطلق النار في إتجاه الصوت ... ظاعن يقفز من
مكانه يسحب البندقية ويطلقها على الرجال الثلاثة
... بينما نسمع صوت حصّة قادم من فوق التلة).
لقد كانت في فمه يا ظاعن ... لقد كف عن الصراخ الى الأبد
.. لقد زرعوا الرصاصة في فمه ياظاعن .

حصّة

البداية

(في القرية وبين حشد الأهالي يسير ظاعن وزوجته
تحمل طفلها في قطعة قماش يسيل منها الدم .

يسيرحتى شاطئء البحر يمك اللؤلؤة بيده ينظر
لها طويلاً) .

ظاعن ملعونة أنت أيتها اللؤلؤة الكريهة .

(يرميها في البحر)